

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(539) - الكبير. وقد جاءت الخطابات القرآنية مرّة بصفة عامة، تخاطب الجماعة الإسلامية المؤمنة. كما في قوله تعالى: ?وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عِلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا? (61). وأخرى خصمت النصوص القرآنية خطابها بتوجيهه مباشرةً إلى الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: ?وَإِذَا خِيفُ جُنُودًا لِمَنْ أَتَىٰ وَعَلَىٰ مِنْهُمُ الْأَمْمُونَ? (62). وهناك نصوص قرآنية أخرى تناولت مفهوم التواضع بشكل واضح وصريح داعية الجماعة الإسلامية الواعية إلى التحلي بهذا المفهوم قال تعالى: ?وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا? (63). وفي وصية لقمان الحكيم لابنه: ?وَلَا تُصَعِّرْ رَوْحَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْكَاذِبُ لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ \$ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَإِغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الدَّامِرِ? (64). وقد حذر أمير المؤمنين علي عليه السلام أحد ولاته من الإعجاب بالنفس، وحب الإطراء والتمرد الخلقى قائلاً: "وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين، وإياك والمُنَّ على رعيته بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك" (65). والوالي يعتبر في موضع القائد والممثل الشرعي للخلافة الإسلامية، فلا بد أن تتوفر فيه خصال التواضع وخفض الجناح ليشكل هذا المفهوم بُعداً أخلاقياً تأثيراً على نفوس الناس فتلتزم الطاعة والانقياد للوالي أو الخليفة. لذا ركز أمير المؤمنين علي هذا البُعد